الاعتماد على بريطانيا، كدولة منتدبة، لكي تمنح اليهود ذلك المركز الممتاز الذي يجب حصولهم عليه، ودون التضحية بحقوق غير اليهود(٢٥).

الكونغرس الأميركي ووعد بلفور

لقد صدر أول قرارات الكونغرس المؤيدة، بشكل واضح، للآمال الصهيونية، في عام ١٩٢٢؛ حيث عقد، في ذلك العام، اجتماع مشترك لمجلسي النواب والشيوخ، واتخذا قراراً يتعلق بوعد بلفور جاء فيه: «لقد قرر مجلسا الشيوخ والنواب (الكونغرس) المجتمعين، أن الولايات المتحدة الأميركية تؤيد إقامة وطن قومي للشعب اليهودي، في فلسطين، على أن يفهم،فهماً واضحاً، أن شيئاً لن يعمل مما قد يؤذي الحقوق، المدنية والدينية،للمسيحيين ولجميع الجاليات غير اليهودية الأخرى في فلسطين، وأن الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية، في فلسطين سوف تحمى حماية كافية»(٢٦). وقد عرف ذلك المشروع بمشروع لودج(٢٧)، نسبة للعضو الذي تقدم بمسودته للكونغرس.

ومما تجدر ملاحظته أن ذلك المشروع لم يمر بسهولة، بل عارضه بعض أعضاء الكونغرس، فقد كان براندیس، الرجل المؤثر، قد اختفى من الزعامة الصهيونية في مؤتمر كليفلاند عام ١٩٢١، وقد كان جهل أعضاء الكونغرس، لحقيقة مايجري في فلسطين، سبباً في مرور المشروع. ومن ناحية أخرى، فإن الكونغرس بقراره هذا، لا يعدو أن يصادق على سياسة الرئيس في مسألة «الوطن القومي اليهودي»، وليس هناك ما يدعو الأعضاء إلى فتح معركة حول مسألة لا تهمهم، وليس لديهم حولها معلومات، فقد وقع كثيرون ضحية معلومات «النخبة الصهيونية» التي وزعت على الأعضاء كتاب: «الحرب والكونغرس والصهيونية» والذي احتوى كثيراً من المعلومات المضللة، في غياب المعلومات، من الطرف الآخر، وهو الطرف العربي.

والملفت للنظر أيضاً، أن محاضر اجتماعات لجنة العلاقات الخارجية، التابعة للكونغرس، تؤكد أن عدداً لا بأس به من اليهود الأميركيين، لم يكن مؤيداً لفكرة الوطن القومي اليهودي(٢٨).

وتؤكد هذه الحقيقة الرسالة الشهيرة التي بعث بها السفير الأميركي في تركيا، وهو يهودي معروف ومقرب من الرئيس ويلسون، ووقعها تسعة وثلاثون من اليهود البارزين، وأكدوا فيها، للرئيس، رفض عزل اليهود عن المجتمعات التي يعيشون فيها، لأن عملاً كهذا، سيسيىء إلى التاريخ اليهودي، فقد توقف اليهود عن أن يكونوا أمة، منذ ألفي سنة، وأن وعد بلفور سيسيىء إلى مطالبة اليهود بكامل حقوقهم في الدول التي يعيشون فيها، والتي لم يحصلوا فيها على كامل حقوقهم، السياسية وغيرها بعد. كما أضافوا في رسالتهم، أن إقامة دولة على أساس عرقي، أو ديني، هو أمر يتنافى تماماً، مع الديموقراطية(٢٩).

العلاقات الأميركية ــ الصهيونية ١٩٢٢ ــ ١٩٤٢

بعد سلسلة المواقف الأميركية المتعاطفة مع بريطانيا، داخل مؤتمر السلام الذي أعقب الحرب العالمية الأولى وخارجه، طالبت بريطانيا، عام ١٩٢٤، بتوقيع اتفاقية